يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال يا أيها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي الآيات وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا فاوجب تعالى توقيره وتوقيره والزام اكرامه وتعظيمه قال ابن عباس تعزروه تجلوه
وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه وقال الاخفش تنصروه وقال الطبري تعينونه
وقرئ تعزروه بزائين من العزر وهي عن التقدم بين يديه بالقول وتسوغ الادب بسببه
بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال ابن سهل بن عبد الله لا تقولوا قبل
ان يقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا وتهوا عن التقدم والتعجل بقضاء امر قبل قضائه
فيه او ان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال وغيره من امور دينهم الا يامره ولا يسبقوه
به الى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي قال الثوري ثم وعظهم في حملهم
مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي اتقوه بمعنى في التقدم
وقال السلمي اتقوا الله في اهمال الحقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم عليم بفعلكم ثم
نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض ويرفع
صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه بالكلام
وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه ووقروه
وناجوه بالشرف وما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا كقوله في الآية الاخرى
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على احد اتا ويلين قال غيره لا تخاطبوه
الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت
الآية في وفد بني تميم وقيل في غيرهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد يا
اخرج الينا فذمهم الله تعالى بالجهل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون وقيل نزلت
الآية الاولى في محاورة كانت بين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل نزلت في ثابت بن قيس بن شماس

خطيب النبي صلى الله عليه وسلم في مفاخرة بني تميم وكان في اذنيه صمم فكان
يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام في منزله وخشي ان يكون حبط عمله ثم اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله لقد خشيت ان اكون هلكت نهانا الله ان نجهر
بالقول وانا امرؤ جهير الصوت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ثابت اما ترضى ان تعيش
حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ففتل يوم اليمامة وروى ان ابا بكر لما نزلت هذه
الآية قال والله يا رسول الله لا اكلمك بعدها الا كاخي السرار وقال عمر كان اذا
حدثه حدثه كاخي السرار وكان يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه
الآية حتى يستفهمه فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم وقيل نزلت ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات في غير بني تميم نادوه باسمه وروى صفوان بن عسال
بينا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه اعرابي بصوت له جهوري يا محمد
يا محمد يا محمد فقلنا له اغضض من صوتك فانك فنهيت عن رفع الصوت وقوله
الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين هو لغة كانت
في الانصار فهو اعز قولها تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم وتبجيلا له لان معناها
ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ معتقضاها كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه
ان يرعى على كل حال وقيل كانت اليهود تعرضها للنبي صلى الله عليه وسلم بالرعونة فنهي
المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبيه بهم في قولها لمشاركة اللفظة
وقيل غير هذا

فصل في عادة الصحابة في تعظيمه

حدثنا القاضي ابو علي الصدفي قراءة عليه وانا اسمع قال حدثنا ابو عمر احمد بن عمر حدثنا احمد بن الحسين حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن سفيان حدثنا
مسلم حدثنا محمد بن المثنى وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور قالوا حدثنا الضحاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)